مقياس علم اجتماع المخاطر:

السنة الثالثة

الأفواج(2-3-5)

إعداد الأستاذة: سعدي حسينة:

الحصة التطبيقية الرابعة: نظريات علم اجتماع المخاطر (الرواد)

تمهيد: من المؤكد أن لعلم اجتماع المخاطر روادا أسهموا في تأسيس هذا العلم والتخصص المعبر عن الدراسة العلمية لظواهر المخاطر في حقل علم الاجتماع والتي تمثل البحث والتحليل والتفسير لمختلف ظواهر الخطر والمخاطرة المتعددة الجوانب سواء كانت تهديدات سياسية وأمنية واقتصادية واجتماعية وبيئية وصحية وثقافية وعرقية....إلخ. ولعل من أهم النظريات التي سنتطرق إليها في هذه الحصة هي نظرية الريش بيك المؤسس لهذا العلم.

-**نظرية الريش بيك:** تعتبر نظرية الريش بيك من المسلمات و المنطلقات الأولي لرسم معالم نظرية علم اجتماع المخاطر والتي أسهمت في توسيع دائرة البحث العلمي في مجال الخطر والمخاطرة، علما أن نقده للحداثة كما ذكرنا سابقا أسهم في بلورة حداثة ثانية بطرق تفكير جديدة استدعت مفهوما آخر للحداثة والمتمثلة في الحداثة المنعكسة حيث يري ضرورة إعادة صياغة السياسيات نحو نظرية في التحديث المنعكسة، وماذا يقصد بالتحليل الذاتي والمخاطرة في المجتمع الصناعي؟ كل هذه الأسئلة طرحها في كتابه "التحديثية المنعكسة السياسات والتقاليد والجماليات في النظام الاجتماعي الحديث" (1994) وللتوضيح نختزل نظريته في النقاط التالية:

- المجتمع الصناعي أسهم في وجود مخاطر جديدة عكس ما كان متعارفا عليه سابقا والتي تمثلت في مخاطر طبيعية كالزلازل والبراكين، لكن هذا لا يعني أن المفهوم لم يكن قائما من ذي قبل. ما يؤكد لنا أن المخاطر في المجتمع الصناعي تنشأ من رغبة الانسان في التنمية الاجتماعية والعلمية والتكنولوجية و ما أنتجه هذا التطور من نتائج وعواقب واضحة مدمرة ومهدمة لإنسان والمجتمع بل المجتمعات. الأمر الذي دفع بالباحث والمؤسس الريش بيك إلى تحديد مفهوم الحداثة، علما أن هذا الأخير هو منظر معاصر للحداثة وهو عالم اجتماع ألماني كتب في نطاق

واسع عن المخاطر والعولمة حيث يؤكد بأن الخطر المتأصل في المجتمع الحديث من شأنه أن يسهم في تشكيل مجتمع عالمي للخطر، نظرا للتغييرات التكنولوجيا الحاصلة في المجتمعات الصناعية والتي أنتجت ظواهر وأشكال جديدة للخطر.

_ اقتصر مفهوم الحداثة لدي بيك في ما يعرف بالحداثة الجديدة، أي المنعكسة خاصة مع تطور المجتمع الحديث و تطور الفكر التحرري ومفهوم الفردنة، حيث يقول بيك:" إن الحداثة الجديدة قد تخلت عن الحداثة القديمة وتمكن الفرد من اتخاذ قراراته الخاصة دون أي إشارة إلى فصله أو نظرته الطبقية. إذا كان تقيميه الذاتي للمجتمع خاطئا، فمن المرجح أن يخضع للمخاطرة." وفي سياق هذا الكلام يمكننا فهم أن الحداثة الجديدة توجب اختيار العلاقات الاجتماعية و المؤسسات بشكل فردي، مما قد يخلق اختلالات في البنيات الاجتماعية والروابط الاجتماعية. ما أنتج مجتمع الخطر ليتأكد لنا أن الدلالات ومعاني الحداثة واسعة المجالات.

-معني مجتمع الخطر: دعا المجتمع الصناعي إلى الحرية والمساوة والديموقراطية، إلا أن الحداثة الجديدة تحاول تحقيق ذلك في ظل تزامن المخاطر، بالبحث عن محاولة النجاة من الأخطار وإدراتها.

وفي علاقة الحداثة بمجتمع الخطر قسم بيك الحداثة إلى:

-ما قبل الحداثة

-الحداثة الأولي أو البسيطة المقترن بظهور وتطور المجتمع الصناعي.

-الحداثة المنعكسة أو ما يعرف بالتحديث المنعكس الذي يتناول الحداثة البسيطة جذريا بتحطيم مقدماتها و معالمها. ما أنتج مجتمع خطر.

لقد اتفق كل من الريش بيك وأنثوني جيدنز في أن ظهور فكرة المخاطرة تعود إلى القرن السادس عشر والسابع عشر مولد الاحتمالية في الحساب والذي يعني امكانية التحكم فيما هو غير متوقع وذلك بحساب امكانية النجاح والخسارة مقابل المكان والزمان. حيث يري بيك أن مجتمع المخاطر هو مجتمع ساخط على تبعات وسلبيات الحداثة. ما بلور مفهوم ادارة المخاطر والأخطار و كيفية الوقاية والعلاج.

و بالعودة إلى كتابه "مجتمع المخاطر العالمي: بحثا عن الأمان المفقود" اتضحت لنا بعض الأفكار الرئيسية:

– **العولمة**: مدخل أو سبب رئيسي لظهور مجتمع المخاطر، مما أدي إلى عولمة المخاطر، مما يستدعي ضرورة فهم المخاطر في سياق عالمي.(تراجع القوميات).

–**التصوير والاخراج**: بمأن المخاطرة واقع كارثي يمكن التنبؤ بوقوعه، فإنه يتم اخراجه وتصويره لأنه يشكل صورة نمطية ذهنية في عقول الناس فمستقبل الكارثة حاضرا و ماثلا أمام أعينهم، الأمر الذي يؤدي إلى منعها و تفاديها. فالتصوير السنيمائي للمخاطرة يتطلب عرض سياسي اعلامي للجمهور وللعالم حتي يدركون مستقبل المخاطرة وعليه تفادي الوقوع في الكارثة من خلال اتباع سياسة محكمة تمثل ادراة رشيدة للمخاطر مع امكانية التحكم في الوضع.

كما حدد بيك ثلاث مخاطر مسلم بها:

–مخاطر بيئية.

–مخاطر اقتصادية–مالية.

– مخاطر الارهاب.

ملاحظة: مخاطر البيئية والاقتصادية المالية مخاطر تأتي محض الصدفة في حين أن مخاطر الارهاب عملية قصدية وعن سوء نية.